رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | محاضرة بعنوان "فاستقم كما أمرت"

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. اللهم صلي وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد سيد الاولين وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه. ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم واحبهم. وذب عنهم الى يوم الدين وسلم - 00:00:00

تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والله اسأل ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا واجتماعنا اجتماعا مرحوما والا يجعل مهينا ولا منا ولا من ورائنا شقيا ولا محروما - 00:00:43

كما واسأله جل وعلا ان يشملنا واياكم بعفوه وعافيته وسكينته ورحمته وان تحفنا وان يذكرنا الله في ملأه الاعلى. ذهب رمضان بما اودعتم فيه في ايامه ولياليه. وجاءت اشهر الحج - 00:01:08

والاستقامة على دين الله جل وعلا لا تخص زمانا دون زمان فان رب رمضان هو رب غيره من الشهور والموفق من عمر دنياه بالاستقامة على دين الله ليرضى عنه ربه - 00:01:32

والمحروم من تمر عليه دنياه سبهللا فلا يغتنم فلا يغتنم موسما من مواسم الله ولا يعمر حياته بطاعة الله حتى اذا بلغت روحه القوم. اذا بلغت روحه روحه تندم وتحسف يا ليتني فعلت ويا ليتني عملت. يأمر الله جل وعلا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:01:51

وهو امر لامته من بعده. بالاية من اخر سورة هود. فاستقم كما امرت. ومن تاب معك ولا تطغوا ولا تطغوا انه بما تعملون بصير وفيه دليل على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مكلفون - 00:02:24

وزادوا عن عموم المكلفين بتكليف الرسالة وابلاغها حتى بلغوا البلاغ المبين كما وصفهم ربي جل وعلا. فسدوا بذلك سبل المحدثات والبدع. فمن استحسن او عبادة بعد رسول الله فانه تعقبه واستدرك عليه. ولم يستقم على ما مات عليه النبي صلى الله عليه - 00:02:46

فاستقم كما امرت بماذا امر اول اوامر الله رسوله توحيد الله. فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ولهذا قال ابو بكر رضي الله عنه الاستقامة على دين الله هي بافراده بالعبادة دون ما شريك - 00:03:11

لا تشرك به شيئا ومما امر به النبي عليه الصلاة والسلام. الامر والنهي والحلال والحرام. وبها فسر عمر رضي الله عنه الاستقامة وهي الاستقامة على دين الله في فرائضه وفي اوامره ونواهيه - 00:03:38

في فرائضه باتيانها وعدم تأخيرها وتشويه فيها والتفريط في حقها. في نواهي الله جل وعلا الا ترتكبها. وانما تخشاها على نفسك فاستقم كما امرت ومن تاب معك اي تاب من الشرك الى الايمان - 00:03:57

من المعصية الى الطاعة من البدعة الى السنة من الضلالة الى الهدى من الغواية الى الرشاد ولا تطغوا نهانا عن الطغيان والطغيان صغره كثيرة يجمعها انه الغلو والتزيد والتشدد في عبادة الله ما لم يأذن به الله. ولم يشرعه رسوله صلى الله عليه وسلم. هذا الطغيان - 00:04:22

انه اي ربي جل وعلا امن لنا بالاستقامة انه بما تعملون بصير لا تخفى عليه منكم خافية. يبصر قلوبكم كما يبصر اعمالكم واقوالكم روى الامام مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن عبدالله الثقفي - 00:04:51

رضي الله عنه وقد وفق الله سفيان لهذا السؤال العظيم قال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك يعني اختصر بها الاسلام في جملة استقيم عليها والتزم بها ولا اسأل عنها احدا غيرك - 00:05:13

قال صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم جمع دين الله بكلمتين قل امنت بالله قولا من قلبك قبل جوارحك. ثم استقم على

هذا الايمان. فان قلت امنت بالله ولم تستقم كنت - 00:05:37
بين المنافقين اقرب واليهم اليق وان لم تقل امنت بالله صرت الى المشركين اقرب. وبهم اليا. قل امنت بالله ثم استقم على هذا الايمان قال الترمذي في روايته ان سفيان ابن عبد الله الثقفي قال يا رسول الله نبئني بما هو اخوف ما تخاف علي - 00:05:55
انتبهوا له يرعاكم الله اخبرني بما باخوف ما تخاف علي. قال صلى الله عليه وسلم كف عنك هذا واخذ بلسانه. لماذا لان الاستقامة تظهر جليا في اللسان وفي حديث انس بن مالك رضي الله عنه - 00:06:21
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان العبد حتى يستقيم قلبه. ولن يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه هذا اللسان الذي يورد صاحبه الموارد والاستقامة تظهر عليه بمخافته من ربه وخوفه من عاقبته - 00:06:43
في عمله ان يوبق وينظر في اخرته الا يكون فيها خاسرة من استشعر ذلك واستحظره حفظ لسانه حفظ اللسان وما نطق به والقلب والبطن وما وعى. فكانت هذه هي مظاهر الاستقامة. والاستقامة هي رعاكم الله. تدور على - 00:07:07
اهم اصولها اولا الاخلاص لله جل وعلا عبودية وتوحيد هذا الذي استقمت له وصليت له لم تصلي رياء وسمعة زكيت له لم تزكي لاجل ان تمدح بذلت واعطيت صمت له - 00:07:34
لم تصم ليقال صائم حججت له واديت فرائضه له هذا مقام التوحيد في عبادة الله وفي فرائضه وهو مقام التوحيد ايضا في نواهيه. الحاجز لك عن المحرمات وعن الشهوات واتباع الشيطان - 00:07:59
الخطوات ومخافة الله وهي توحيده المظهر الثاني والداعي الثاني للاستقامة على سنة النبي صلى الله عليه وسلم تعلما لها وعملا بها. فان الله لا يقبل عبادة مهما كان جهدها. وتعبها ما لم تكن على منهاج رسول الله صلى الله عليه - 00:08:20
وهذا مقتضى شهادتك ان محمدا رسول الله هي تصديقه عليه الصلاة والسلام لكل ما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر. وطاعته في كل ما امر والا تعبد الله الا بما شرع - 00:08:44
ثالثا تطويع قلبك قصدك ونيتك لله جل وعلا استقامة على دينه وعلى امره وهذا الامر سهل في منطقه. لكنه يحتاج الى مجاهدة واي مجاهدة في تطبيقه جاهد نفسك في اوامر الله. في طاعته في الاستقامة على دينه. وانظرها في مخالفة مألوف نفسك - 00:09:04
او مألوف الناس. في مألوف نفسك في اليوم الحار القائض تشتهي الشراب والطعام والبراد فاذا عصيتها وصمت لله يا لله! كم لك فيها من عظائم الاجور لانك استقمت والاستقامة بحدها فيها الاجر العظيم - 00:09:36
صلاة الفجر يدرك الناس بعد سهر وفي تعب ربما في حر وفي برد. من جاهد نفسه فقام يصلي مع الجماعة استقام من اتبع نفسه وهواها غلبته نفسه وضعفت استقامته بقدر ذلك - 00:10:02
انظرها في الاموال والمكاسب هل جهدت نفسك فيها بان تستقيم الناس حصلوا وتربحوا خاضوا في الاسواق العالمية. همهم الارباح. والمكاسب في نسبها لا ينظر الى هذا المنبر. ينظر هل دخل عليه هذا المال من حله - 00:10:23
متأكدا منه او دخل عليه من غير ذلك ولا يغرنك ولا يغرنك كثرة المفتين. فان قلبك هو دليلك. قلب المؤمن دليله استفت قلبك يقول صلى الله عليه وسلم وان افتاك الناس وافتوك - 00:10:49
الشيخ الفلاني حللها والجهة الفلانية اباحتها وانت تعلم في نفسك ان فيها ما في لا ينفعك ذلك. هل من الاستقامة يا اخوان اذا المجاهدة تتعب في اولها. ثم تسعد في اثنائها وتسعد في خاتمتها - 00:11:09
واعظم السعادة اذا حضر اجلك. وانقضى في هذه الدنيا مدتك. واقبلت على ربك. انشرحت نفسك وسررت في اثر هذه الاستقامة يوم تجدها مودعة في صحائفك. وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. ونخرج له يوم - 00:11:29
قيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا. المستقيم الذي حجز نفسه وجاهدها وتعب لا سيما في مخالفة مألوفات الناس. وعوائدهم وما خاضوا فيه حجزها بالمراقبة بالمحاسبة - 00:11:53
بمخافة الله بخشية عذابه يسعد عندئذه. ومن اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني لم وبالتالي كانت العاقبة عليه عاقبة وخيمة وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وفي صحيح مسلم وهو من اصح الاحاديث

القدسية واجمعها - 00:12:18
قال الله عز وجل يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. لان الله الذي وفقك واعانك وهداك وثبتك على مدراج الاستقامة. ومن وجد غير ذلك - 00:12:48
الاسلوب الراقي غير ذلك مما يسوءه ولا يسره غير ذلك فلا يلومن فلا يلومن الا نفسه اذا مدارها على المجاهدة وعلى المحاسبة وهجيراها في ان تنظر وعد الله فترجوه كرم الله عز وجل فتطلبه - 00:13:12
جنان الله عز وجل ورحماته تبغي سبلها وفي المقابل تذكر عذاب الله ووعيده وزجره وتهديده فتهرب عنه. ان كان ذلك على هذه الاصول الثلاثة على توحيد الله واتباع سنة رسوله. وعلى طريقة المجاهدة والمحاسبة فابشر - 00:13:38
ابشر عندئذ بحسن عاقبتك وبهذه الاستقامة التي استقمت عليها تتعب اياما وتسر دهورا واحقارا. والعكس من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ليتلذذ بما مضى لان المعصية لا لذة فيها - 00:14:04
واتباع الهوى لا لذة فيه بل غوائله الغفلة. ثم بعدها موت القلب ومن مات قلبه فاحسن الله عزاءه فيه احسن الله عزاءه في قلبه. ومن لم يمت فليسعى في احياءه. ومن احيا ارضا مواتا فهي له - 00:14:35
واعظم ارض هو قلبك. وبنيتك وما في نفسك اذا الاستقامة شأنها عظيم وان يأتي وعد الله فيها في مثل قوله في اية فصلت ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. تتنزل عليهم الملائكة - 00:15:00
الا تخافوا ولا تحزنوا. غيرهم خائفون وغيرهم حزنون الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا تبشره الملائكة بجنات الله وبرحماته وبعفوه وباحسانه النفس ضعيفة فتحتاج الى ان تقوى. وما هذه التذكرات؟ والتذكيرات الا وسائل - 00:15:22
نتعاون فيها حتى نستقيم يذكر بعضنا بعضا يعين بعضنا بعضا ليكون ذلك نبراسا لنا في ان نعقب هذه الدنيا فلا بها ولا ترجعنا اليها. لانها ليست لنا بدار مقام. ولا بدار حياة - 00:15:49
ولكم في الارض مستقر ومتاع الدار الباقية هي الاخرة وان الدار الاخرة لهي الحيوان. لو كانوا يعلمون رزقنا الله واياكم الاستقامة على دينه. واعاذنا من الانحراف عن اسباب هذه الاستيقاظ. ووفقنا واياكم - 00:16:13
بطاعة ربنا وتوفانا وهو راض عنا غير غضبان. اسأل الله ان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدا. كما واسأله بوجهه الكريم وباسمه الاعظم فردوسه الاعلى من الجنة ان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا مرضاته ولا يسخط علينا ابدا - 00:16:36
نسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايخنا وولاتنا وذرارينا ولعبوم ان ربي جل وعلا هو اكرم مسؤول. وهو سبحانه اعظم مرجي مأمول. والكلام على الاستقامة واثارها ومنافعها وحسن عواقبها كلام كثير ضاق عنه هذا المقام. ولعل ما سمعنا به فيه المكفى - 00:16:58
مستكفى فانهم قالوا يكفي من القلادة ما احاط بالعنق واعتذروا اليكم على الاطالة هذا وصلى الله سلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:17:28